

لقاء العصر (77) باب في التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا واهوال الآخرة وسائر امورها وتقصير النفس وتهذيبها - [00:00:00](#)

وحملها على الاستقامة. قال الله تعالى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردى. ثم تتفكروا وقال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا - [00:00:22](#)

باطلا سبحانه. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الباب الذي ترجم له المؤلف رحمه الله بالتفكير في عظيم مخلوقات الله عز وجل - [00:00:50](#) وسرعة انقضاء الدنيا وفنائها وما يثمره ذلك من الاستقامة هو من المهمات التي ينبغي ان يعتني الانسان بها فالتفكير في خلق الله عز وجل يورث محبته وتعظيمه فانه من تفكر في آيات الله - [00:01:11](#)

ظهر له من عظيم صنعه وجليل قدره ونافذي قدرته وبالغ حكمته وعظيم رأفته ورحمته ما لا يملك معه الا ان يحبه سبحانه وان يعظمه جل في علاه فلا يخرج عن امره ولا يتجاوز - [00:01:33](#) شرعه جل في علاه ولهذا ندب الله تعالى في آيات كثيرة الى التفكير والنظر في مخلوقاته فالله تعالى قد نوع للعباد الآيات التي تدل عليه فمنها آيات متلوة مقروءة مسموعة - [00:01:54](#)

وهو كلامه جل في علاه ومنها آيات منظورة مشاهدة مبصرة وهي ما بثه سبحانه وبحمده في الافاق وفي الانفس من آياته الدالة على عظمته قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:02:16](#)

وقال سبحانه سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت - [00:02:34](#)

وقال تعالى فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وقال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابى متاعا لكم ولانعامكم - [00:02:53](#)

الآيات في هذا كثيرة التي تدعو الانسان الى التفكير في كل ما يشاهده من آيات الله حتى الاعمى ينظر في خلقه وما تدركه بقية حواسه مما يدل على عظمة الله عز وجل - [00:03:19](#)

لكن القلوب اذا غفلت عميت فلم تبصر كما قال تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واذا انفتح عين القلب ورأى ما يشاهده من آيات الله كان وقافا عند هذه الآيات معتبرا - [00:03:35](#)

بخلاف ذاك الغافل قال تعالى وكأى من اية في السماوات والارض يمدحون عليها وهم عنها معرضون هذا فيما يتعلق بخلق الله عز وجل وما بثه في الكون من الآيات والانفس وفي السماء والارض - [00:03:59](#)

اما الدنيا فالدنيا من اعجب ما يكون انها دار غرور تغر الناس بطول الامد وطول البقاء وكثرة النعيم سعت الحال لكن اذا تيقن الانسان حقيقتها وابصر مآلات اهلها عرف انها - [00:04:17](#)

طيف زائل فالامم التي سبقت والاقوام الذين ادركناهم ممن مضوا فيهم عبرة وعظة فيهم الغني فيهم الفقير بهم الشريف فيهم

الوظيف تيههم صاحب الجاه فيهم من لا جهلة فيهم صاحب الولد والمال - [00:04:41](#)

وفيههم من لا مال له ولا ولد كلهم مضوا وتركوا كل ذلك ورأى ظهورهم لم يبق معهم الا اعمالهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا

مات ابن ادم تبعه ثلاثة - [00:05:05](#)

اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع الاهل والمال ويبقى العمل هذا الذي لا يفارق الانسان في قبره ولا يوم بعثه ونشوره

كما قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه - [00:05:21](#)

ما اسرع تقضي الايام وما اسرع توالي الليالي وما اسرع بلوغ الاجل لو ابصر الانسان. ولهذا العاقل البصير لا ينفك عن استعداد وتهيؤ

في كل الاحوال وفي كل الظروف في حال الصحة - [00:05:40](#)

وفي حال المرض وفي حال الغنى وفي حال الفقر وفي حال السعة وفي حال الضيق. كن على استعداد للرحيل اي لحظة فلا تدري

متى يأتي الاجل فانه سريع النزول واذا نزل لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون. يرتهن الانسان بعمله - [00:05:56](#)

هذا وذاك التفكر في آيات الله والتفكر في الدنيا وسرعة انقضائها وتحولها وتغير احوالها مما يجعل الانسان حريصا على الاستقامة

فيستقيم على امر الله في قلبه بالاخلاص له والتوحيد. وفي قوله بالقول السديد وفي عمله بالتسديد والمقاربة - [00:06:17](#)

قدر الامكان اسأل الله ان يعينني واياكم على طاعته وان يستعملني واياكم فيما يحب ويرضى وان يختم لنا بخير وان يجعلنا من

حزبه واوليائه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:06:43](#)